

ظاهرة الإرهاب
كما تحدث عنها القرآن
دروس وعـــبر

✍إعداد الأستاذ الدكتور

أبو عمر نادى بن محمود حسن الأزهرى

رئيس قسم التفسير

بكلية الدراسات الإسلامية بأسـوان

ملخص عن بحث موسوم
بـــ" ظاهرة الإرهاب كما تحدث عنها القرآن – دروس وعبر"

البحث محاولة لرصد ظاهرة الإرهاب من خلال آيات القرآن، واستلهام الدروس والعبر منها، مما يسهم في كشف حقيقة نشوئها، وتنوع صورها، وسبل معالجتها، وحكم الشرع فيها. " وقد تصدر البحث تتبع ظاهرة الإرهاب في سياقها التاريخي. ثم الحديث عن المصطلح والمفهوم لكلمة الإرهاب. ثم استعراض آيات القرآن عن هذه القضية محل البحث والتي أسفرت عن الموضوعات التالية:

-الكشف عن أول عمل إرهابي في التاريخ الإنساني وقع على يدى أحد ابنى آدم .

– الإشارة إلى نعى القرآن على بنى إسرائيل لممارسة أشكالاً متعددة من الإرهاب.

– محاولة التماس ظاهرة الإرهاب في مجتمع الأنبياء في ضوء آيات القرآن.. وكل ذلك مشفوعاً بالدروس والعبر المستفادة من الآيات المتعلقة بالموضوع .

– تحديد حكم القرآن على الإرهاب والإرهابيين.

– ختام البحث بالنتائج المهمة والحقائق المتمة التي كشف عنها البحث.

A summary of research fraught with ' terrorism and talked about the Quran-lessons.

Find an attempt to monitor the phenomenon of terrorism through the verses of the Koran, and inspiring tutorials and lessons, which contributes to truth, and diversity, and ways to address them, and. The search was issued following the phenomenon of terrorism in its historical context. Then talk about the term and concept of the word terrorism. Then review the verses of the Koran on the issue in question, which resulted in the following topics:

-Detection of the first terrorist act in human history occurred on one hand my son Adam.

-Reference to the Quran mourned son Israel to practice various forms of terrorism.

-Try to seek the phenomenon of terrorism in the community of the prophets in the light of verses of the Koran. All this together with the lessons learned from the verses on the subject.

-Determining the Koran to terrorism and terrorists.

-The end of search results task and cherishing the facts revealed by the search



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين .. والصلاة والسلام على رسوله محمد الأمين وآله وصحبه أجمعين .. وبعد :

فلاريب أن قضية الإرهاب من أخطر القضايا التى يصاب بها مجتمع من المجتمعات الإنسانية ؛ لما لها من تداعيات سلبية وآثار كارثية على مستوى الصعيد الإجتماعى والاقتصادى والفكرى والسلوكى ، وكل المناحى الحياتية التى تحتاج إلى توفر الأمن والاستقرار النفسى ، فالحياة بلا أمن تفقد أهم مقومات الحياة الحقيقية التى ينشدها الإنسان على وجه هذه البسيطة ؛ ولذا طلبه نبى الله إبراهيم عليه السلام فى دعائه ، فقال :(رب اجعل هذا البلد آمناً)[إبراهيم:٣٥] وقدَّمه على طلب الطعام ، فقال : (رب اجعل هذا بلداً آمن وارزق أهله من الثمرات) [البقرة:١٢٦] .

وهذا البحث الموسوم ب " **ظاهرة الإرهاب كما تحدث عنها القرآن** " ، محاولة لرصد هذه الظاهرة من خلال آيات القرآن ، واستلهام الدروس والعبر منها ، مما يسهم فى كشف حقيقة نشوئها ، وتنوع صورها ، وسبل معالجتها ، وحكم الشرع فيها . والله من وراء القصد وهو يهدى السبيل .



بين يدى البحث .

من الحقائق الثابتة أن الفطرة الإنسانية تدين الإرهاب بكافة أشكاله وأبعاده ، وأهدافه وحيثياته ، وبنيت الشرائع السماوية والأرضية على هذا الأساس . فالإنسان بفطرته وطبيعته السوية مناوئ للقتل وسفك الدماء وانتهاك الأعراض . ومن المسلَّمات التى لاتُنْكَر أن ماتفرزه ظاهرة الإرهاب من هلع وفزع ورعب وخوف بين أفراد المجتمع الإنسانى ، نتيجة مدمرة لعمران الأرض ، ومهددة للحياة السوية التى من أهم ركائزها الأمن والاستقرار النفسى والسلم الاجتماعى .

ومن خلال تتبع ظاهرة الإرهاب فى سياقها التاريخى يلاحظ عدم ارتباطها بدين معين ، أو جنسية بذاتها ، أو منطقة جغرافية دون أخرى .

- فالفراعنة عرفوا جريمة الإرهاب عام (١١٩٨) قبل الميلاد ، وأطلقوا عليها جريمة المرهبين . كما استخدم الآشوريون الإرهاب فى القرن السابع قبل الميلاد على نطاق واسع ضد أعدائهم البرابرة . وشهدت عصور التاريخ المتعاقبة حوادث إرهابية متفرقة ، سعى مرتكبوها — فى أحيان كثيرة — إلى تبريرها وفقاً لمعتقداتهم الدينية أو السياسية ! .

والقول إن بروز جريمة الإرهاب ترجع إلى عامل الفقر فحسب ، والفقر بيئة مواتية للإرهاب ، قصور فى التحليل ، وضيق فى الأفق والرؤى . وقد جاءت إجابة بعض مراكز الأبحاث لتؤكد أن الفقر لايقود بالضرورة إلى الإرهاب ؛ حيث إن العديد من المليشيات الأمريكية تحولت إلى الإرهاب (تفجيرات أوكلاهوما- ١٩/إبريل/١٩٩٥م - التى نفذها تيموثى جيمس مكفاى)، وهناك مليشيات يابانية (حادث نشر غاز

السارين فى نفق قطارات فى اليابان سنة ١٩٩٥م) [١]. وتشير الإحصائيات إلى أن عدد المنظمات الإرهابية فى الدول المتقدمة ضِعف عدد المنظمات فى الدول النامية ، مما يعنى أن الإرهاب ظاهرة عالمية بالدرجة الأولى [٢].

ولاريب أن الممارسات العنصرية ، وغياب العدل ، من الأسباب الرئيسية التى تؤدى إلى تنامى ظاهرة الإرهاب .

واستراتيجية المواجهة ينبغى أن تركز على استئصال الإرهاب كظاهرة من جذورها،ولن يتأتى ذلك إلا من خلال تكاتف الأجهزة المعنية والعلماء المخلصين ؛ لتحليل الظاهرة ، ووضع الوسائل المناسبة لمعالجتها .

ومن المعلوم أن شريعة الإسلام قد حرمت الإرهاب بكافة صوره وأشكاله ، ووضعت له أشد العقوبات بتقرير حد " الحرابة " ، كوسيلة لردع كل من يحاول أن يُرَوِّع الناس ويفسد عليهم أمنهم . كما وضع الإسلام الأسس الكفيلة بالقضاء على الإرهاب بشتى صوره ومستوياته .

---

(١) مقال بعنوان : " فى أسباب الإرهاب ودوافعه " د/ أحمد أبو الحسن زرد.بتصريف – موقع جوجل .

(٢) الإرهاب والتعصب عبر التاريخ لرائد قاسم(ص٢١٨)ط : دار المحجة البيضاء

الإرهاب - المصطلح والمفهوم

المطالع للمعاجم العربية التراثية يلاحظ خلوها من كلمة (الإرهاب) ؛ لأنها كلمة حديثة الاستعمال، بل إنَّ نصوص الكتاب الكريم والسنَّة النبويَّة الشريفة تجاوزت صياغة أيِّ تعريفٍ منضبطٍ للكلمة .

وقد وردت مادة رَهَبَ ومشتقاتها (استرهب، أرهب، رهب) في حوالي ثماني آيات من القرآن الكريم[1] ، ولا يشتمل أيٌّ منها على أدنى تعريف لمصطلح الإرهاب، بل إن له معاني متعددة وفق السياقات التي جاءت في تلك الآيات المباركات.

وورد في تفسير المراغي (الإرهاب والترهيب: الإيقاع في الرهبة، وهي الخوف المقترن بالاضطراب).[2]

وأشهر ماورد من مشتقات مادة (رهب) فى الحديث النبوى لفظ (رَهْبَة) فـى سياق دعـاء النبـى ﷺ : " ... وألجـأت ظهـرى إليـك رغبـة ورهبـة

(١) والآيات هي قوله: (وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون) الأعراف: ١٥٤ ، (وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم، وإيّايّ فارهبون) البقرة: ٤٠ ، (إنما هو إله واحد، فإيّايّ فارهبون) النحل: ٥١ ، (ترهبون به عدو الله وعدوكم) الأنفال: ٦٠ ، (واسترهبوهم، وجاءوا بسحر عظيم) الأعراف: ١١٦ ، (واضمم إليك جناحك من الرَّهْب) القصص: ٣٢ ، (لأنتم أشدّ رهبةً في صدورهم من الله) الحشر: ١٣ ، وقوله: (إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبًا) الأنبياء: ٩٠.

(٢) تفسير المراغي(٢٢/١٠)



إليك"[١]. أي خوفًا من غضبك وعقابك [٢] . وفى النهاية(الرَّهْبَة) الخوف والفزع[٣] .

بيد أن المعاجم اللغوية القديمة تعاملت مع مواد الكلمة واشتقاقاتها، فقيل: الإرهاب لغة : مصدر لفعل أرهب يرهب إرهاباً، ويراد به تخويف الآخر وترويعه ، كما يراد به إدخال الرعب والفزع فى نفس الآخر.

ومن مواده : الرهبة ، والاسترهاب ، والرهب ، وتعنى الخوف ، والفزع[٤].

وقد ذكر الزبيدي في تاجه: الإرهاب بالكسر- الإزعاج والإخافة [٥]. فالإرهاب فى مادته اللغوية تدور حول التخويف ، والتفزيع ، والإزعاج، وإيجاد حالة من عدم الاستقرار النفسى والأمن الاجتماعى .

بيان مصطلح الإرهاب والإرهابيين :

تعرض كثير من العلماء الغربيين والشرقيين لتعريف الإرهاب وتحديده ، بيد أن أكثرها غير دقيقة ، ويكتنفها القصور فى التعريف وعدم الانضباط فى تحديد المفهوم . وهذه الإشكالية التي لازمت مصطلح الإرهاب جعلت بعض المؤلفين يضعون له أكثر من مائة تعريف ، وذلك ما بين عامي ١٩٣٦ – ١٩٨١م .

وهذا يؤكد صعوبة وضع تعريف محدد لذلك المصطلح ، كما يؤكد كذلك

(١) رواه البخارى كتاب الدعوات باب : إذا بات طاهرًا(٦٣١١) وأحمد(رقم٢٨٥٤)
(٢) فتح الباري(١١/١١١)
(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، مادة[رهب].
(٤) انظر : مادة [ره ب] من لسان العرب، والمصباح المنير، والمعجم الوسيط، وغيره.
(٥) تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد مرتضى الزبيدي، مادة[ر هـ ب].

مقولة أن محاربة الإرهاب أسهل من تعريفه (١).

وأكتفى هنا بالتعريف الصادر عن المؤسسات الإسلامية ، والذى يعد انبثاقاً من توافق علماء المسلمين عليه ، ومن هذه التعاريف ماصدر عن مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة ، قولهم :

"..الإرهاب هو : ترويع الآمنين وتدمير مصالحهم ومقومات حياتهم والاعتداء على أموالهم ، وأعراضهم ، وحرياتهم ، وكرامتهم الإنسانية ؛ بغياً وإفساداً في الأرض . ومن حق الدولة التي يقع على أرضها هذا الإرهاب الأثيم أن تبحث عن المجرمين ، وأن تقدمهم للهيئات القضائية ؛ لكي تقول كلمتها العادلة فيهم " (٢).

وجاء فى تعريف المجمع الفقهي الإسلامي بجدة في المملكة العربية السعودية الذي أصدره في ١٥/١٠/ ١٤٢١هـ الموافق ١٠/١/٢٠٠١م للإرهاب مانصه : (هو العدوان الذي يمارسه أفراد أو جماعات أو دول بغياً على الإنسان في دينه، أو دمه أو عرضه أو عقله، أو ماله، ويشمل صنوف التخويف والأذى والتهديد، والقتل بغير حق، وما يتصل بصور الحرابة، وإخافة السبيل، وقطع الطريق، وكل فعل من أفعال العنف أو التهديد ؛ تنفيذًا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس ، أو ترويعهم بإيذائهم ، أو

(٣) انظر الإرهاب الدولي وانعكاساته على الشرق الأوسط خلال أربعين عاماً . ص٢٣ .
وانظر كذلك: مصادر الإرهاب ، د / ناصر الزهراني ، مكتبة العبيكان ط١ ١٤٢٤هـ ، ص١٦.

(٢) بيان مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر بشأن ظاهرة الإرهاب – القاهرة – شعبان ١٤٢٢هـ .

تعريض حياتهم ، أو حريتهم ، أو أمنهم للخطر، ومن صنوفه: إلحاق الضرر بالبيئة، أو بأحد المرافق والأملاك العامة أو الخاصة، فكل هذا من صور الفساد في الأرض، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص: ٧٧]. والإرهاب بغي بغير حق، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [الأعراف:٣٣] (١).

وقد ذكر المجمع اللغوي : أن الإرهابيين وصف يطلق على الذين يسلكون العنف ؛ لتحقيق أهدافهم السياسية (٢) .

وتعرفه القواميس بأنه : وصف يطلق على كل من يلجأ إلى استخدام العنف ؛ لتحقيق أهداف معينة (٣) .

وهذا التعريف أعم وأشمل من سابقه ، ويتضح من كل التعريفات اللغوية والمصطلح القرآنى والنبوى أنها تنتهى إلى معنى تخويف الآخر ، وبث الفزع والرعب لديه ، بقتال أو بدون قتال .

(١) القطاع الخيري ودعاوى الإرهاب - كتاب البيان - للدكتور: محمد عبدالله السلومي، ص١١٤.

(٢) المعجم الوسيط ، مادة [رهـ ب] .

(٣) انظر : معجم العلوم الاجتماعية، والمعجم الوسيط ، والمنجد ،والرائد، مادة (رهـ ب)

أول عمل إرهابى في التاريخ الإنسانى كما تحدث عنه القرآن

القرآن الكريم ككتاب سماوى حمل فى طياته مضامين أخلاقية وتربوية وقيمية سامية ، تدعوا إلى السلم ونبذ العنف والإرهاب . وقد قص الله علينا فى كتابه من أنباء السابقين وقصصهم مافيه عبرة لأولى الألباب ، ومما أنبأنا به تلك الحادثة التى وقعت فى مهد الحياة الإنسانية وبدايتها الأولى ، والتى تمثل الإرهاب فى أعلى صوره ، وهى : إزهاق الروح الإنسانية بغير حق ؛ وذلك حين أقدم أحد ابنى آدم على قتل أخيه ! .

وقد سجل القرآن الكريم هذه الواقعة فى سورة المائدة ؛ ليبين أهمية الحدث فى فهم ظاهرة العنف والإرهاب . قال تعالى :(وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ) [المائدة:٢٧] ، فقد توعد أخاه بالقتل دون أن يقيم للأخوة التي بينهما وزناً ، ودون أن يهتم بحرمة الدماء وبحق غيره في الحياة ؛ والذي حمله على ذلك الحسد له على مزية القبول . يسوق الله تعالى هذه القصة ؛ ليبين طابع النفوس الموروثة ، ومايفعله الحسد الكامن والداء الباطن ، الذى يقضى على أقوى سبب وأمتن رابطة وهى الأخوة (١) . فالآية الكريمة ، تشير إلى شناعة الجريمة في ذاتها من حيث الباعث عليها ؛ إذ الباعث عليها هو الحسد ، ومن حيث الصلة

(١) التفسير الواضح (١/٥٠٤)

بين القاتل والمقتول ؛ إذ هي صلة أخوة تقتضي المحبة والمودة والتراحم ، ومن حيث ذات الفعل فإنه أكبر جريمة بعد الإشراك بالله تعالى .

كما ركزت الآيات على وصف الحالة المترددية للقاتل نفسياً وروحياً ، بعد أن لجأ لاستعمال العنف ضد أخيه ، فقال تعالى : ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ [المائدة: ٣١] . **وبسبب هذا الجرم الإرهابى البشع والفعلة القبيحة ، التى فعلها ابن آدم الأول عقّب الله تعالى على القصة بقوله :** ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ [المائدة: ٣٢] ، **من أجل وجود هذه النماذج الشريرة فى البشرية ، من أجل الاعتداء على المسالمين الوادعين الخيرين الطيبين ، الذين لايريدون علواً فى الأرض ولافساداً ، ولا شراً وعدواناً ، من أجل ذلك جعلنا جريمة قتل النفس الواحدة سيئة كبيرة ، تعدل جريمة قتل الناس جميعاً ، وجعلنا العمل على دفع القتل واستحياء نفس واحدة عملاً عظيماً يعدل إنقاذ الناس جميعاً .. وكتبنا ذلك على بنى إسرائيل فيما شرعنا لهم من الشريعة ؛ لأن أمن الناس وصيانة حق الحياة لهم والاستمتاع فى ظلها بالهدوء ، ومزاولة نشاطهم فى طمأنينة ، كله أمر ضرورى لامناص منه ؛لأن بالأمن والاستقرار تترقى الحياة الإنسانية ، وفى ظله تنمو بذور الخير ، وتتفتح القيم الإنسانية ، وتضمحل القيم**

الشيطانية ، فالذى يهدد الأمن عنصر خبيث يجب استئصاله ، مالم يثب إلى رشده وصوابه .

دروس وعبر :

كم فى هذه الآيات من الدروس والعظات ، وعبرة للتاريخ والدين والخلق ، فهى أول حالة إرهاب وقعت فى التاريخ الإنسانى ، وفى أول طور النشأة ، وتكشف هذه الحادثة عن طبيعة الجريمة وبواعثها فى النفس البشرية ، كما تكشف عن بشاعة الجريمة وفجورها، وضرورة الوقوف فى وجهها ، والعقاب لفاعلها ، ومقاومة البواعث التى تحرك النفس للإقدام عليها . فالحق فى الحياة حق مقدس ، فلا يجوز سفك دم حرام ، أو الاعتداء على الإنسان بغير مسوغ ولاسبب مشروع ؛ لأن الإنسان صنيعة الله ﷻ فى هذا العالم ، وكل اعتداء عليه اعتداء على فعل الله ﷻ، وتجاوز لحكمته ، وتحدٍ لإرادته ؛ لذا استنكر القرآن أول جريمة قتل حدثت فى الدنيا ، وهى قتل قابيل لأخيه هابيل [1].

٢-تضمنت الآيات البيان عن حال الحاسد ، حتى أنه قد يحمله حسده على إهلاك نفسه بقتل أقرب الناس إليه قرابة ، وأمسُّهم به رحماً ، وأَوْلَاهم بالحُنوِّ عليه ، ودفع الأذى عنه [2]. وذكَر الله تعالى هذا النوع من الحسد ؛ ليبين أن الحسد كيفما كان الباعث عليه شر يؤدى إلى أقبح الشروروالآثام ، وإذا كانت أول جريمة فى البشرية سببها الحسد ،

(١) انظر : التفسير الوسيط للشيخ/ وهبه الزحيلى(٤٥٠/١)
(٢) تفسير القرطبى(٤٢٠/٧)

فإن ذلك تنبيه على أن الباعث على أكثر جرائم هذا الوجود الإنسانى هو الحسد المقيت [1].

٣- قول القاتل :(لأقتلنك) يدل على تصميمه على القتل ، وهذا النص الموجز يبين روح الإجرام فى المجرمين الذين يريدون السوء بالأخيار فى المجتمع ، وكلما زاد خير الأخيار أوغل المجرمون فى الشر والإيذاء ، حتى أنهم ليستمرئون الشر ، وهؤلاء آفة المجتمع الإنسانى ، ومن تظهر مآثمه منهم تحق عليهم كلمة العقاب زجراً وردعاً ، وتهذيباً للمجتمع وتطهيراً له [2].

٤- الكلام الذى صدر عن المقتول قبل قتله (إنى أريد أن تبوء بإثمى وإثمك فتكون من أصحاب النار) ، متضمن موعظة لمن اتعظ ، وزجراً لمن انزجر ، فقد خوَّفه بالنار فلم ينته ولم ينزجر ، وإنما استمر فى غيه ، وهذا حال كل من يستخف بالدماء ويستهين بالأرواح ، فلا موعظة تنفع ، ولاعبرة تجدى ، ومثل هؤلاء يحتاجون إلى وسيلة ردع تكبح جماح شرورهم ، وتنقذ المجتمع من جرائمهم .

٥- تعظيم تعاطى القتل ، وأن قتل النفس جرم فظيع ، كفظاعة قتل الناس كلهم ، فمن قتل نفساً واحدة –فى غير قصاص لقتل ، وفى غير دفع فساد فى الأرض – يعدل قتل الناس جميعاً ؛ لأن حق الحياة ثابت لكل نفس ، فقتل واحدة من هذه النفوس البشرية هو اعتداء على حق

(١) تفسير زهرة التفاسير(ص٢١٣٥).
(٢) تفسير زهرة التفاسير(ص٢١٣٤)بتلخيص يسير .

الحياة ذاته ، الحق الذى تتقاسمه كل النفوس الإنسانية . كذلك دفع القتل عن نفس ، واستحياؤها بهذا الدفع – هو استحياء للنفوس جميعاً ؛ لأنه صيانة لحق الحياة الذى تشترك فيه النفوس جميعاً . فالآية تعلمنا قيمة الحياة الإنسانية واحترامها ، والوقوف عند حدود الشريعة فى حقوقها ... وتعلمنا مايجب من وحدة البشر وحرص كل منهم على حياة الجميع ، واتقائه ضرر كل فرد ؛ لأن انتهاك حرمة الفرد ، انتهاك لحرمة المجتمع ، والقيام بحق الفرد من حيث إنه عضو من النوع ، وماقرر له من حقوق المساواة فى الشرع ، قيام بحق الجميع ... وعلمنا القرآن أن جناية الإنسان على غيره تعد جناية على البشر كلهم ، لا على المتصلين معه برابطة الأمة الدينية أو الجنسية أو السياسية فقط ، بقوله: (من قتل نفساً بغير نفس)(١).

٦- أشار الراغب الأصفهانى إلى أن الأجل " من أجل ذلك " هو الجناية التى يخاف منها آجلاً (٢)، أى : تكون لها عواقب وخيمة على الأشخاص ، أو على المجتمع بأسره ، أى : الجناية التى لاتنتهى مغبتها بوقت وقوعها ، بل يكون لها آثار مؤجلة بعدها ، إن لم تعالج تلك الآثار . وكذلك كانت جريمة أحد ابنى آدم ، فإنها جناية قد فتحت باب القتل والقتال إلى يوم القيامة ، وهى جريمة دلت على مكنون النفس البشرية الذى استتر فيها من غلبة الحق والحسد على بعض النفوس ، حتى طغت على كل عناصر الخير فيها ، فهى جناية آجالها وخيم كحاضرها ؛

(١) انظر : تفسير المنار(٦/ ٢٨٨)بتلخيص
(٢) انظر : المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصبهانى مادة [أجل]

ولذا قال النبى ﷺ: " لاتقتل نفس ظلماً ، إلا كان على ابن آدم الأول كِفْلٌ من دمها ؛ لأنه كان أول من سنَّ القتل " [(١)].

فجريمة الإرهاب عواقبها وخيمة وآثارها أليمة على حاضر أى مجتمع ومستقبله ، فلابد من محاصرتها ودفع غوائلها ؛ لينعم المجتمع وأجياله بالأمن والأمان ، والراحة والاستقرار .

---

(١) رواه البخارى كتاب أحاديث الأنبياء(٣٣٣٦)مسلم كتاب القسامة(١٦٧٧) وانظر : تفسير زهرة التفاسير(ص٢١٣٧)بتلخيص يسير .

نعى القرآن على بنى إسرائيل لممارستهم الإرهاب

ومن أقبح وأبشع ألوان الإرهاب التى وقعت فى أحداث التاريخ الإنسانى ، تلك التى مورست تجاه أنبياء الله تعالى والمصلحين ممن يؤمرون بالقسط من الناس ، وسجل القرآن هذه الفعلة الإرهابية الشنيعة ، فى قوله تعالى :(إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)[آل عمران:٢١] ، فقد استهانوا بمقام النبوة ، التى اصطفى الله ﷻ لها ثلة من خير خلقه وصفوة عباده، مما يدل على توغلهم فى ممارسة جريمة الإرهاب. ثم هم يضيفون إلى جريمة قتل النبيين الذين جاءوا لهدايتهم وسعادتهم، قتل الذين يأمرونهم بالعدل من مرشديهم ونصحائهم . وقد جاء عن أبي عبيدة بن الجراح أنه قال : قلت : يا رسول الله ، أي الناس أشد عذابا يوم القيامة ؟ ، فقال رسول الله ﷺ : " أشد الناس عذابا يوم القيامة رجل قتل نبياً ، أو قتل من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر "، ثم قرأ رسول الله ﷺ { إِنَّ الذين يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ الله } الآية . ثم قال : " يا أبا عبيدة ، قتلت بنو إسرائيل ثلاثة وأربعين نبياً من أول النهار في ساعة واحدة ، فقام مائة وسبعون رجلاً منهم فأمروا من قتلهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر ، فقتلوهم جميعاً من آخر النهار في ذلك اليوم ، فهم الذين ذكر الله "[١] .

(١) رواه ابن جرير(٥/٢٩١) وفى سنده محمد بن حفص الوصابى ضعفه ابن منده وذكره ابن

ورُوى عن ابن مسعود مرفوعاً : " بئس القوم قوم يقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس " [1]. وما أشبههم في قتلهم للذين يأمرونهم بالخير بقابيل الذي قتل أخاه هابيل ؛ لأنه أرشده إلى ما يصلحه . ومن يستخدم الارهاب ضد الأنبياء ، فلا غرابة أن يمارسوه مع من هم دونهم فى المقام والمكانة ، وينطلقون فى ذلك من منطلقات نفسية أو دينية خاطئة، سولت لهم استباحة الحرمات ، واستهانة بالمقدسات ؛ وذلك يدل على غاية قساوة قلوبهم ، ونهاية بعدهم عن طاعة الله تعالى [2] .

٢-هذا القيد " بغير حق " يقرر لنا أن العبرة فى ذم الشئ ومدحه تدور مع الحق وجوداً وعدماً ، لا مع الأشخاص والأصناف ... وبنو إسرائيل لم يكن لهم حق (ما) فى قتل من قتلوا من النبيين لاحقيقة ولاعرفاً [3].

ونظراً لاستمرائهم جريمة الإرهاب خصهم الله تعالى بالذكر فى قوله: **(من أجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل أنه من قتل نفساً بغير نفس ...)** الآية ،

=

حبان في الثقات . وأخرجه ابن أبى حاتم(٢/٦٢٠)(٣٣٣٢)وفى سنده أبو الحسن مولى بنى أسد " مجهول " . انظر : ميزان الاعتدال(٧٤٣٣)لسان الميزان(٧٣٣٣) وله متابعة عند البغوى في التفسير(٢/١١٨) .

(١) انظر : كنز العمال(٥٥٨٣)وتفسير القرطبى عند تفسير الآية .

(٢) انظر : تفسير اللباب لابن عادل(٧/٢٩٩)

(٣) انظر : تفسير المنار(٣/٢١٦) .

مع أن الحكم عام ؛ لأنهم أول أمة نزل الوعيد عليهم في قتل الأنفس مكتوباً ، وكان قبل ذلك قولاً مطلقاً ؛ ولأنهم أكثر الناس طغياناً ، وسفكاً للدماء ، وقتلاً للمصلحين ، فقد قتلوا كثيراً من الأنبياء ، كما قتلوا أكثر المرشدين والناصحين ؛ ولأن الأسباب التي أدت إلى قتل قابيل لهابيل من أهمها الحسد ، وهو رذيلة معروفة فيهم، فقد حملهم حسدهم للنبيﷺ على الكفر به ومحاولة قتله، ولكن الله تعالى نجاه من شرورهم [١].

٣- الذين يأمرون بالقسط من الناس قرنهم الله تعالى بالأنبياء ، وأثبت الاعتداء عليهم قرين الاعتداء على الأنبياء ، وفى هذا إشارة إلى بيان منزلتهم ، وأنهم يعملون عمل النبيين وأنهم حقيقةٌ ورثة الأنبياء [٢]، قال الحسن : هذه الآية تدل على أن القائم بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر تلى منزلته فى العِظَم منزلة الأنبياء [٣]. وفى هذا من تعظيم شأن الحكمة والعدالة مافيه من شرف الإسلام ، وإرشاد أهله إلى أن يكونوا من أهل هذه المرتبة التى تلى مرتبة النبوة **(ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً ومايذكر إلا أولوا الألباب)[البقرة:٢٦٩]** [٤]

(١) انظر : تفسير القرطبى(٤٢٨/٧) والتفسير الوسيط للشيخ/ محمد سيد طنطاوى (٤٠٣/٣)
(٢) انظر : زهرة التفاسير للشيخ محمد أبو زهرة(ص١١٥٨)
(٣) انظر : تفسير اللباب لابن عادل(١١٥/٥)
(٤) انظر : تفسير المنار(٢١٦/٣)

٤–هؤلاء الذين ارتكبوا تلك الأعمال الإرهابية وممن نهج نهجهم ، حكم الله تعالى على أعمالهم بالحبوط ، أى : الفساد والبطلان ؛ لأنها لاتنتج إلا شراً لصاحبها والمجتمع بأسره ، كالدابة التى تأكل شر الثمار حتى ينتفخ بطنها من سوء ماتأكل ، وحَبْطَ الأعمال أن لاتنتج خيراً لصاحبها ، وأن يكون الجزاء عليها شراً ، وأن تكون نتيجتها سوءاً، فيحاسب الله تعالى الفاعلين على نياتهم التى طويت فى صدورهم ، وعملوا الأعمال باسم الخير ، وهى للشر ، فجزاؤها شر فى الآخرة بعذاب أليم، وفى الدنيا بذهاب دولتهم وسلطانهم [١] .

(١) انظر : زهرة التفاسير للشيخ محمد أبو زهرة(ص١١٥٩)

ظاهرة الإرهاب في مجتمع الأنبياء

لم تخل مجتمعات الأنبياء من ظاهرة الإرهاب .. فقد واجه الأنبياء صوراً من الإرهاب كان يمارسها أقوامُهم ؛ تتسم بالعنف والتهديد الذى يصل فى كثير من الأحيان إلى القتل، ولم يكن الأنبياء قادرين على مواجهة سياسة الإرهاب التى يمارسها أقوامهم،فكانوا يلجئون إلى قوة السماء لحسم الصراع بينهم وبين أقوامهم؛ ليتسنى لهم بعد نزول العذاب وهلاك المعاندين، إرساء دعائم الأمن والاستقرار والصلاح فى مجتمعهم الجديد.

فهاهو نبى الله هود عليه السلام يصف قومه بالغلظة والجبروت ، فقال لهم : (وإذا بطشتم بطشتم جبارين)[الشعراء:١٣٠] والبطش : السطو والأخذ بالعنف . فالآية حملت ذماً للقوم، وأنهم ظلمة يبطشون بالناس بغير حق، ويعتدون عليهم بالضرب والقتل ونهب الأموال . فقد مارس قوم هود الإرهاب بكافة صورة وأشكاله ، قتلاً وضرباً ونهباً ، ظلماً وعدوناً بغير حق شرعى . والآية نزلت خبراً عمن تقدم من الأمم ، ووعظاً من الله عز وجل لنا فى مجانبة ذلك الفعل الذى ذمهم به وأنكره عليهم(١).

-ومن صور الإرهاب التى وثقها القرآن الكريم : ماكان يفعله قوم نبى الله لوط عليه السلام – بجانب فعلتهم النكراء من إتيان الرجال – من ارتكاب

(١) انظر : تفسير القرطبى(١٦/٥٧- ٥٨)بتصريف وتلخيص .

جريمة قطع طريق المارة ، كما جاء فى حوار لوط مع قومه :(أئنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل)[العنكبوت:٢٩] . وقطع السبيل ، أى: التصدى للمارين فيه بأخذ أموالهم أو قتل أنفسهم ، أو إكراههم على الفاحشة ، فكان قوم لوط يقعدون بالطرق ليأخذوا من المارة من يختارونه(١) .

قال القرطبى : ولعل الجميع كان فيهم ، فكانوا يقطعون الطريق لأخذ الأموال والفاحشة ، ويستغنون عن النساء بذلك (٢) . وقطع الطريق فساد فى ذاته ، وهو أفسد فى هذا المقصد (٣) .

وقد حاكاهم فى قطعهم للطريق وترويعهم للآمنين ، قوم نبى الله شعيب عليه السلام ، ولعل المحاورة التى دارت بينه وبين قومه تعبر عن هذه الحقيقة بكل وضوح ، وتتضح الصورة فى ضوء آيات القرآن الكريم : (.. ولاتفسدوا فى الأرض بعد إصلاحها * ولاتقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من آمن)[الأعراف:٨٥-٨٦] ، فقد نهاهم أولاً عن شتى أنواع الإرهاب الذى يفضى إلى الإفساد، من قتل للناس، وتخريب للمنازل، وإتلاف لأسباب العيش كإبادة الحيوانات، وقطع الأشجار وتغوير الآبار، ثم أردف بعد ذلك بنهى خاص، يتعلق بعدم القعود على كل طريق فيه ممر للناس يضربوهم، ويخوفوهم بأنواع الأذى، ويهددونهم بالقتل ، ويتوعدونهم بالشر إن آمنوا بدعوة

---

(١) تفسير التحرير والتنوير(٢٠/٢٤٠)
(٢) تفسير القرطبى(١٦/٣٥٨)
(٣) تفسير التحرير والتنوير(٢٠/٢٤٠)

شعيب . وقد جاء عن ابن عباس : أنهم كانوا قوماً طغاة بغاة ، يجلسون على الطريق فيبخسون الناس أموالهم[١] .

وعن أبى هريرة قال : هذا نهى عن قطع الطريق ، وأخذ السَّلب ، وكان ذلك من فعلهم [٢] .

وهذا هو القعود الحسى الحقيقى ، والمنع الحسى الواضح الأذى ، وهناك منع معنوى ، وهو ليس لمنع المارة وقتلهم ، أو سرقتهم ، ولكنه للصد عن سبيل الله ، بمنع الناس من الإيمان بالله وحده .

دروس وعبر :

قُطَّاع الطريق سماهم القرآن الكريم محاربين لله ولرسوله ، وسمى الفقهاء عملهم حرابة ، وقد تكون العقوبة شديدة فى مظهرها ، ولكن لو وزنت بالجرائم ، ونُظر فيها إلى الأثر لكانت منطقية وضرورية ، وسَلِ الذين تنفطر قلوبهم شفقة على المجرمين ، كم ترتكب العصابات فى أمريكا من جرائم قتل ، وجرائم سرقات ، وإفسادٍ للضمائر ، وإشاعة للرشوة ، وتهديد للأمن، حتى تقف الحكومات مكتوفة أمامهم ، سلهم ليوازنوا بين العقوبة العادلة ، والجريمة الظالمة ، سلهم إن كانوا يدركون [٣].

---

(١) انظر : الدر المنثور(٦/٤٧٦)
(٢) المحرر الوجيز لابن عطية(٢/٤٢٧)
(٣) انظر : تفسير زهرة التفاسير(ص٢١٥٩)

٢–قطاع الطريق هؤلاء مجرمون يخرجون لارتكاب جرائم القتل والسلب والنهب وسائر الموبقات ، بلا تأويل يتأولونه ، ولاتفسير يفسرون ، بل يرتكبون مايرتكبون إثماً وعدواناً مقصوداً ، كالعصابات الإجرامية التى نراها معتصمة فى بعض الجبال أو الكهوف، وكالعصابات التى تزعج الآمنين بقوة إرهابية [١]. ويعرف هذا النوع بالإرهاب المدنى ، وهذا من الإرهاب المتفق عليه، والذي لا يكاد يخالف فيه أحد، وتحاربه كل الشرائع والقوانين، وهو الذي يهدد حياة الناس المدنية والاجتماعية بواسطة العصابات الإجرامية، وهو الذي يقوم به قطاع الطرق ومن على شاكلتهم، ينهبون الأموال، ويسفكون الدماء، ويتحكمون في رقاب الناس وممتلكاتهم بقوة السلاح. وهذه الجريمة التي تقوم بها (جماعات مسلحة) ذات سطوة، هي التي سماها الإسلام: جريمة (الحرابة) أو (قطع الطريق) أو (السرقة الكبرى)، تمييزاً لها عن (السرقة الصغرى) وهي السرقة العادية [٢] .

(١) انظر : المرجع السابق(٢١٤٦)بتصريف يسير
(٢) انظر : مفهوم الإرهارب بين الإسلام والغرب د/محمود يوسف الشوبكى(ص٨٨١)

حكم القرآن على الإرهاب والإرهابيين

قال تعالى:(إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزى فى الحياة الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم) [المائدة:٣٣] . فى هذه الآية يقرر الله تعالى عقوبة من يمارس الإرهاب بترويع الآمنين ، وسفك الدماء ، وانتهاب الأموال ، وانتهاك الحرمات . وهذه العقوبة سميت فى الشرع بحد الحرابة ؛ لأن المحاربة: الأصل فيها الاعتداء والسلب وإزالة الأمن ، وقال ابن كثير : هى المضادة والمخالفة، وهى صادقة على الكفر ، وعلى قطع الطريق ، وإخافة السبيل ، وكذا الإفساد فى الأرض ، يطلق على أنواع من الشر، حتى قال كثير من علماء السلف : إن تزييف العُمْلة من الإفساد فى الأرض [1].

واختلف الناس فى سبب نزول هذه الآية، والصحيح الذى عليه جمهور المفسرين أنها نزلت فى العُرنيِّين، فروى أبو قلابة عن أنس بن مالك قال: إن قوما من عُكْل – أو قال : من عرينة – قدموا على رسول الله ﷺ ، فاجتووا المدينة ، فأمر لهم رسول الله ﷺ بلِقاح ، وأمرهم أن يشربوا من أبوالها وألبانها ؛ فانطلقوا ، فلما صحُّوا ؛ قتلوا راعى الغنم ، واستاقوا النَّعم ، فبلغ النبى ﷺ خبرهم من أول النهار ، فأرسل فى

(١) انظر : تفسير ابن كثير(١٨٤/٥) بتصريف يسير.

آثارهم ، فما ارتفع النهار حتى جئ بهم ، فأمر بهم ، فقطعت أيديهم وأرجلهم ، وسَمَر أعينهم ، وأُلْقُوا فى الحَرَّ يستسقون ، فلا يُسْقَون . قال أبو قلابة : فؤلاء قوم سرقوا ، وقتلوا ، وكفروا بعد إيمانهم ، وحاربوا الله ورسوله [1].

وفى رواية : فبعث رسول الله ﷺ فى طلبهم قَافَة ، فأُتى بهم ، قال : فأنزل الله تعالى فى ذلك:(إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ...) الآية[2].

وقد ثبت فى رواية مسلم والنسائى ، قال أنس : إنما سَمَل النبى ﷺ أعين أولئك ؛ لأنهم سَمَلوا عين الراعى [3] ؛ فكان هذا قصاصاً .

---

(١) رواه أحمد(١٢٦٦٨)البخارى كتاب الوضوء(٢٣٣)التفسير(٤١٩٢)الطب(٥٦٨٥) الحدود (٦٨٠٥) . مسلم كتاب القسامة باب : حكم المحاربين (١٦٧١)أبوداود الحدود(٤٣٦٤)الترمذى الأطعمة (١٨٤٥) وكتاب الطب(٢٠٤٢)وقال : حسن صحيح . النسائى تحريم الدم (١٥٨/١)ابن ماجه(٢٥٧٨) . وعُكل وعرينة : اسم قبيلتين .. وقوله : " اجتووا " أى : أصابهم الجوى، وهو المرض وداء الجوف إذا تطاول. وقيل : كرهوا الإقامة فى المدينة . وفى لفظ " استوخموا المدينة " ومعناه وجدوها وخمة ، أى : رديئة المناخ ، والوخم –بالتحريك- حصول التخمة ، وهى سوء الهضم وفساد الطعام في الجوف . وقوله : "سمر" أى : أحمى لهم مسامير الحديد ، ثم كحلهم بها– مثلاً بمثل كما فعلوا براعى النعم.. وقوله : " الحرة " ، هى أرض ذات حجارة سود بالمدينة .

(٢) رواه أبو داود(٤٣٦٦) وقوله : " قافة " جمع قائف ، وهو الذى يتتبع الآثار .

(٣) صحيح مسلم كتاب القسامة (١٦٧١)النسائى كتاب تحريم الدم (١٠٠/٧)والكبرى(٣٤٩٢)

وحكى أهل السير : أنهم قطعوا يدى الراعى ورجليه ، وغرزوا الشوك فى عينيه حتى مات ، وأُدخل المدينة ميتاً ، وكان هذا الفعل سنة ست من الهجرة (١).

دروس وعبر :

النص القرآنى يبين جريمة كبرى هى جماع لعدة جرائم ، وهى جريمة الذين يحاربون النظام القائم ، ويخرجون جماعات ذات قوة وشكيمة ، ويرتكبون جرائم القتل والنهب والسرقة ، لاخفية بل فى إعلان ، معتصمين بقوة مانعة لهم ، وقد اتفقوا جميعاً على ارتكاب القتل والسرقة وتهديد الآمنين . وجريمة هؤلاء أقوى من جريمة القتل المجرد؛ لأن جريمة القتل المجرد ليست فى ذاتها تهديد للأمن ، وإن كان إهمال عقوبتها يؤدى إلى تهديد الأمن ، أما هذه فإنها تهديد مباشر للأمن ، فالأولى اعتداء ابتداء على الأفراد ، أما هذه فهى اعتداء ابتداء على المجتمع كله ؛ لأنها تترصد المارين من الناس فى الطريق، فتقطع عليهم السبيل... فالنص الكريم ينطبق كل الانطباق على الذين يخرجون بقوة ، ويقطعون على الناس طريقهم ، وتكون لديهم القدرة على المنع ، ولايكون للمعتدى عليه من يحميه من خطرهم ماداموا قد تعرضوا فى طريقه ، فهم حينئذ يعدون قُطَّاع طريق ، ويعدو عملهم حرابة . (٢).

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام(٢/٦٤٠)
(٢) انظر : تفسير زهرة التفاسير(٢١٤٤- ٢١٤٧)بتصريف وتلخيص .

٢-أيما كان سبب النزول فإن الآية تقتضى وجوب عقاب المحاربين بما ذكر الله تعالى فيها [١]. والعقوبة توقع على مجرد الخروج وإخافة الناس ؛ لأن هذا إجراء وقائى ، المقصود منه أولاً منع وقوع الجريمة ، والتغليظ على المفسدين فى الأرض ، الذين يروعون الآمنين ، ويفزعون المسالمين الخيرين . قال صاحب المنار : أراد الله بذلك القصاص سد الذريعة ، والله تعالى أنزل الآية بهذا التشديد فى العقاب على مثل هذا الإفساد ؛ لسد ذريعة هذه المفسدة ، وهى إزالة الأمن من ربوع الدولة ، واضطراب الناس فيه ، ولامفسدة أشد وأقبح من سلب الأمن على الأنفس والأعراض والأموال ، فرب عصبة من المفسدين تسلب الأمان والاطمئنان من أهل ولاية كبيرة ، ورب عصبة مفسدة تعاقب بهذه العقوبات المنصوص عليها فى الآية ، فتطهر الأرض من أمثالها زمناً طويلاً . والتشديد فى سد الذرائع ركن من أركان السياسة لاتزال جميع الدول تحافظ عليه [٢].

٣-العقوبة فى الإسلام والقوانين حق وعدل ؛ لإصلاح الجناة وزجر المجرمين وردع الإرهابيين ، والعقوبة تتفاوت بتفاوت الجريمة ومقدار خطرها ، وإخلالها بأمن المجتمع وراحته . ولما كانت المحاربة والفساد على مراتب متفاوتة ووجوه شتى ، شرعت لكل مرتبة من تلك المراتب عقوبة معينة : فالذين يروعون الآمنين وينشرون القتل ، وينتهبون

---

(١) تفسير التحرير والتنوير(١٨١/٦)
(٢) تفسير المنار(٢٩٣/٦) بتلخيص

أموالهم ويقطعون طريقهم ، فعقوبتهم أشد من كل العقوبات ؛ لأن جريمتهم تهدد أمن المجتمع برمته ، وتنشر الزعر والإرهارب فى جميع الأماكن .

قال ابن عباس فى قطاع الطريق : إذا قتلوا وأخذوا المال : قتلوا وصلبوا، وإذا قتلوا ولم يأخذوا المال : قتلوا ولم يصلبوا، وإذا أخذوا المال ولم يقتلوا: قطعت أيديهم وأرجلهم من خلاف ، وإذا أخافوا السبيل ولم يأخذوا المال : نفوا من الأرض ". وهذا قول كثير من أهل العلم كالشافعى وأحمد ، وهو قريب من قول أبى حنيفة . والمراد بالنفى هاهنا : السجن ، وهو قول أبى حنيفة وأصحابه ؛ لأن فيه إبعاداً وتفريقاً ، وهو أمنع لتجمعهم ، وأوغل فى تفرقهم . وقال أبو حنيفة وأصحابه – خلافاً للجمهور– : لاتكون المحاربة إلا فى الطرقات ، فأما فى الأمصار فلا ؛ لأنه يلحقه الغوث إذا استغاث، بخلاف الطريق؛ لبعده ممن يغيثه ويعينه[١] .

٤–إذا كان هذا شأن عظم هذه الجريمة ، عُلم أن تطهير الأرض من المفسدين ، وتأمين السبل والطرق ، عن القتل ، وأخذ الأموال ، وإخافة الناس ، من أعظم الحسنات ، وأجل القربات ، وأمثل الطاعات، وأنه إصلاح فى الأرض ، كما أن ضده إفساد فى الأرض.

(١) انظر : تفسير ابن كثير(١٩٤/٥)بتلخيص.ودقائق التفسير(٣٤/٣- ٣٥) وزهرة التفاسير(ص٢١٥٩)

الخاتمة :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه .. وبعد : فقد كشف البحث عن حقائق مهمة وفوائد متمة ، نجمل مهمها فى النقاط التالية :

١- قضية الإرهاب موغلة فى القدم ، وأنها بدأت مع أول أسرة نشأت على الأرض ، ثم تمادى أهل الشر فيها .
٢- الإرهاب بكافة تعاريفه اللغوية والاصطلاحية يعنى إشاعة الخوف والفزع والرعب فى أرجاء المجتمع وبين أفراده .
٣- الإرهابأسلوب مرفوض فى الأديان السماوية والقيم الإنسانية والحضارية ؛ لأنه يحول القوة المادية من طاقة ضرورية لبناء الإنسان ، ومجتمعه ، وحضارته ، إلى طاقة تدميرية وقوة سلبية .
٤- ترويع الآمنين وإثارة حالة الفزع والرعب فى المجتمع ، هو إرهاب بكل المقاييس الشرعية والوضعية ، ويندرج هذا النوع من الإرهاب في المنظور الإسلامي ضمن دائرة البغي والخروج والشغب الذي ورد النهي عنه في الشرع .
٥- معاقبة الخارجين على المجتمع بأى صورة من صور الإرهاب الممقوت ، مهمة ينهض بها ولى الأمر أو من ينوب عنه ، فلا يجوز لأحد يؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر أن يُقْدِم على تلك الاختصاصات والوظائف إلا بإذن الإمام أو تفويض منه.

والله من وراء القصد وهو يهدى السبيل ..
وصلى الله على البشير النذير ..
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ..

أهم مصادر البحث

م	الكتاب	المؤلف	الطبعة
١	الإرهاب والتعصب عبر التاريخ	رائد قاسم	دار المحجة البيضاء
٢	تاج العروس	محمد مرتضى الزبيدى	إحياء الترا ث العربى
٣	التحرير والتنوير	الطاهر بن عاشور	الدار التونسية
٤	تفسير المنار	محمد رشيد رضا	الهيئة المصريةللكتاب
٥	الجامع لأحكام القرآن	الإمام القرطبى	مؤسسة الرسالة
٦	زهرة التفاسير	محمد أبو زهرة	دار الفكر العربى
٧	صحيح البخارى	محمد بن إسماعيل	الريان
٨	صحيح مسلم	مسلم بن الحجاج	الشعب
٩	لسان العرب	ابن منظور	دار المعارف
١٠	اللباب فى علوم الكتاب	لابن عادل الدمشقى	دار الكتب العلمية
١١	المعجم الوسيط	مجمع اللغة العربية	المكتبة العصرية